مقتطفات من كتاب

هذه الشجرة

عباس العقاد

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

«رأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضًا معها فأكل. فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان... ونادى الرب آدم وقال له: أين أنت؟ فقال: سمعت صوتك فى الجنة فخشيت لأنى عريان فاختبأت. فقال: من أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التى أوصيتك ألا تأكل منها؟ فقال آدم: المرأة التى جعلتها معى، هى أعطتنى من الشجرة فأكلت. فقال الرب للمرأة: ماذا الذى فعلت؟ فقالت المرأة: الحية غرّتنى فأكلت. فقال الرب للحية: لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرّية، على بطنك تَسْعَين وترابًا تأكلين كل أيام حياتك، وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها: هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه».

العهد القديم «الأصحاح الثالث. سفر التكوين».

* * *

هى القصة الخالدة فى الأديان الكتابية.

وهى الرمز الخالد إلى طبيعة المرأة التى لا تتغير: هى تفعل ما تُنهى عنه

فهذه الشجرة ..

هذه الشجرة التى أكلت منها المرأة لأنها نهيت عنها، والتى طعمت منها ثم أطعمت آدم معها...

هذه الشجرة هى عنوان ما فى المرأة من خضوع يؤدى إلى لذة العصيان، ومن دلال يؤدى إلى لذة الممانعة، ومن سوء ظن، وعناد ضعف، واستطلاع جهل، ومن عجز عن المغالبة، وعجز عن الغلبة بغير وسيلة التشهية والتعرض والإغراء.

وهذه هى قصة «الأنثى الخالدة» كلها فى كلمتين.

وقد يعين المرأة على الرجل - غير الهوى وغير الخداع - خلق آخر هو فى الحقيقة خلق يعين الرجل على نفسه، وليس عمل المرأة فيه إلا من قبيل الإذكاء والتنبيه.

فالمرأة «سكن» للرجل كما جاء فى القرآن الكريم.

ولا يطيب للإنسان أن يحذر من سكنه أو يتجافى عن الهدوء والطمأنينة فيه، ولا تتم سعادته به إلا أن ينفى عنه الحذر ويقبل عليه بجمع فؤاده وطوية ضميره، فهو الذى يغمض عينيه بيديه ويستنيم إلى الرقاد هربًا من السهاد. ونصف ما يقبله من الخداع إنما هو الخداع الذى نسجه بيمينه وزخرفه بتلفيقه، وكذلك المرأة إذا تعلقت بالرجل كانت أسبق منه إلى التصديق وكان خداعه إياها أسهل من خداعها إياه .

فالحرية بغير أوزان وبغير قوانين هى الفوضى بعينها، أو هى ليست بحرية على الإطلاق، لأن الحر هو صاحب الاختيار أو صاحب المشيئة أو صاحب الغاية.

وليس للفوضى غاية، وليس للمرء فيها اختيار ولا مشيئة.

وإنما يتبين لك مقدار حريتك إذا عملت بين الأوزان والقوانين.. فاللاعب الماهر صاحب مشيئة وصاحب قدرة إذا سار على الحبل الممدود واستطاع المسير فى خفة وطلاقة، والشاعر صاحب مشيئة وصاحب قدرة إذا عبّر عن معناه فى الأوزان والألحان، واستطاع مع ذلك أن يقول ما يريد.

لأن الأوزان والقوانين هنا هى معيار حريته الذى يبين لنا ما عنده من قدرة وحرية فى الحركة.

وهذا هو الفرق بين القيود الذميمة والأوزان المستحبة: القيود تقضى على الحرية. والأوزان تبرزها فى صورتها التى تعزز المشيئة والاختيار.

وهذا أيضًا هو الفرق بين الحرية والفوضى؛ لأن الفوضى حركة لا غاية لها ولا مشيئة، ومن ثم لا حرية لها ولا معنى.

فكعب بن زهير أصح من معاهد الجمال العصرية حين يقول فى وصف مثال الحسناء عنده وهى «سعاد»:

هيفاء مقبلة عجزاء مدبـرة ... لا يُشتكى قصر منها ولا طول

ومثله عمر بن أبى ربيعة حين يقول:

إنى رأيتك غـادة خمصـانـة ... ريـا الروادف عذبـة مبشـارا[1]

محطوطة المتنين أكمل خلقها ... مثـل السبيكة بضة معطارا

قيل لبعض الحكماء: إن فلانة كبيرة البطن ضخمة الثديين فقال: «نعم. حتى تدفئ الضجيع وتروى الرضيع»... فهذا وصف صادق للجسم النافع ولكنه لا يستلزم جمال الجسم الموصوف... كما يقال: إن هذا الكساء يدفئ صاحبه ويعيش سنوات ولا يستلزم ذلك جماله فيما يكون به جمال الكساء.

كتب تولستوى الأديب الروسى الكبير فى يومياته بتاريخ الثالث من شهر أغسطس سنة ١٨٩٨: «إن المرأة لأداة الشيطان. إنها غبية فى جملة حالاتها. ولكن الشيطان يعيرها دماغه حين تعمل فى طاعته. انظر إليها فهى تأتى بالمعجزات من التدبير والنظر البعيد والمثابرة لتفضى من ثم إلى عمل خبيث. ولكنك تنظر إليها حين يُطلب منها عمل غير خبيث فإذا هى عاجزة عن فهم أصغر الأمور لا تنظر إلى ما وراء لحظتها الحاضرة ولا ترى لها من عزيمة ولا جلد».

فالخلق الإنسانى هو الخلق الذى يعتمد على المبدأ والضمير ويتفاضل الأفراد فيه على حسب التفاضل بينهم فى العقل والنبل والنشأة والعادة والنشأة والتعليم.

والخلق الحيوانى هو الخلق الذى يعتمد على الغريزة والوظائف الحيوية ويجرى على وتيرة الحركة الآلية التى لا تحتمل التفاضل البعيد بين فرد وفرد وبين فصيلة وفصيلة.

قال شوبنهور: إن «أرسطو شرح فى سياسته ما حاق بأهل إسبرطة من جراء تساهلهم مع نساء عشيرتهم وتخويلهن حق الوراثة والبائنة ومنحهن قسطًا كبيرًا من الحرية، وبيّن كيف أن هذا التساهل كان سببًا من أسباب سقوط إسبرطة واضمحلالها».

ثم قال: «وما لنا لا نقول نحن إن نفوذ النساء الذى أخذ يمتد ويشتد فى فرنسا

منذ أيام لويس الثالث عشر كان سر ذلك الخلل الذى ألم بالبلاط والحكومة تدريجًا، وما زال بها حتى أفضى إلى الثورة الأولى وما جرت إليه من القلاقل والأهوال؟».

فى الهند تكثر القردة ويكثر من قديم الزمن من يستغلون ذكاءها وقدرتها على التعلم فيعلمونها بعض الحيل المضحكة وبعض الحركات البهلوانية ويطوفون بها على الناس ليعرضوا عليهم حيلها وحركاتها ويكسبوا القوت النزر من هذه الصناعة المزدراة.

فخطر لبعض المستغلين على طراز العصر الحديث أن يستغلوا هذه القدرة فيما هو أنفع وأجدى، وأن يجربوا تدريب القردة على تحريك أنوال النسيج وهو أسهل وأبسط من الحركات البهلوانية المعقدة التى تحذقها ولا تخطئ فيها بعد المرانة عليها. ففعلوا ونجحت القردة فى إدارة مصنع صغير يشتمل على عدة أنوال ... ولكنهم لاحظوا أنها إذا اجتمعت معًا فى بقعة واحدة غلبت عليها طبيعة اللعب التى ركبت فيها فتركت العمل أو عبثت به وأفسدته ، فعالجوا ذلك بالرقابة والإرهاب، ووكلوا بها حارسًا يحمل سيفًا مصلتًا كلما ونى من القردة وانٍ أو عبث عابث أهوى عليه بالسيف فطاح برأسه فإذا هى قد نفضت عنها العبث وهرولت إلى العمل، وجدّت فيه فلم تزل جادة غاية الجد برهة من الوقت حتى تنسى الرأس الطائح فيعاد عليها الدرس المخيف من جديد.

فى المرأة من أخلاق الطفل غيرته المضحكة ونزقه السريع واستغراقه فى الحاضر الذى بين يديه، وقصور نظره على الظواهر والقشور، ومرحه وغرارته ونفوره مما يهم ويصلح، ومحاكاته كل ما يراه، وتعويله فى أموره على سواه، وتقلبه وكذبه، ورياؤه وأثرته وولعه باستطلاع المضمرات والأسرار، وجشعه وطمعه وموجدته وافتتانه بالثناء والإطراء.

«الإنسان الثانى - ١٩١٢»

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355